

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

التخصص: لسانيات عامة

العنوان:

مقامات الحذف في القرآن الكريم سورة الكهف دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتور:

بوخاري خيرة

إعداد الطالب(ة):

رحماني أكرام

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

1- أ/ بجدة فاطمة الزهراء

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

2- أ/ بوخاري خيرة

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

3- أ/ خلوف نعيمة

السنة الجامعية:

1446/1447هـ

2025 - 2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





كلمة شكر وعرfan

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

الحمد والثناء والشكر لله العلي القدير على نعمه الظاهرة والباطنة وتوفيقه لإنجاز هذا البحث.

واعترافاً بالفضل وتقديراً للجميل ليسعني إتمام إعداد هذا البحث إلا أن أتوجه إلى الأستاذة المشرفة

التي كانت حافزاً ومنبعاً لجهدتي الأستاذة الدكتورة: "بوخاري خيرة"

لقبولها الإشراف على الرسالة، وعلى توجيهاتها السديدة، ونصائحها الدقيقة، وملاحظاتها القيمة

فجزاها الله عني خير الجزاء.

وبارك الله لها في وقتها وعملها، مع التمني لها دوام

التفوق والنجاح إلى أعلى المراتب في مشوارها العلمي.

وأقدم بالشكر والعرfan إلى الأساتذة "لجنة المناقشة" الذين تحملوا عناء قراءة وتفحص المذكرة.

وإلى كل الذين غمروني برحابة صدر وتابعوني بصدق وسهروا في الطريق في إعداد هذه المذكرة.

التي نرجو أن تكون مرجعاً يستفاد منه





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

.من قال أنا لها نالها، وأنا لها وإن أبت رغماً عنها أتيت بها.

انتهت رحلتي في مرحلة الماجستير... لم تكن سهلة... لكنها مهما طالّت مضت بحلوها ومرها، وها أنا الآن بعون الله تعالى أتممت هذا العمل المتواضع، نلتها وعانقت اليوم مجدداً عظيماً، فعلتها بعد أن كانت الطريق مليئة بالمصاعب لكنني وصلت والحمد لله، ولهذا اهدي ثمره جهدي للذي لديه القدرة على فك المستحيل، إلى صانع الأقدار، إليك يا الله، اهدي لك جهدي وشكري، فالحمد لله الذي يحكم بالحق ويجزي كل نفس بما تسعى.

"في هذه اللحظة التي يملكني فيها الفخر، أرفع إهداء عملي المتواضع هذا إلى قدوتي ومثلي الأعلى؛ إلى أمي الغالية بن يطو بختة "الزرقة". إلى النقاء الذي حصده الأشواك من طريقي ليفرش دروب العلم باليسر، ومن كان فيض دعائها السر الخفي خلف كل نجاح أصبته. فاللهم احفظها بعينك التي لا تنام، وارزقها موفور الصحة وطول العمر لتكتحل عيناها برؤيتي في أعلى المراتب بإذن الله.

إلى سندي المتين ومأمني الدافئ، ملكتي ومملكتي العظيمة والضلع الثابت الذي لا يميل مهما عصفت بي الأيام. إلى الروح الطاهرة التي سكنت روحي، وساندتني في محنتي، وقاسمتني تفاصيل حياتي بحلوها ومرها... أمي وحييتي وجنتي على الأرض.

وإلى خطيبي الغالي ورفيق دربي المنتظر، من يشاركني تفاصيل طموحي ويمأ قلبي بالأمان؛ اهدي إليك هذا النجاح شريكاً لعمرى وأيامي القادمة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدىً وبشرى للمؤمنين، وجعله معجزاً في نظمته، بليغاً في لفظه، فريداً في صمته وإيجازه واقتصاده، والصلاة والسلام على المبعوث بروح البيان، وأفصح من نطق بلغة الضاد، سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار ومن اقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن النص القرآني يمثل الذروة العالية التي تتقاصر دونها بلاغة البشر، فهو المعجز بأتلاف حُرُوفه، وتناسب كَلِمِهِ، وتماسك سياقاته التي تتجاوز حدود المنطوق والمصرح به لتشمل المتروك والمسكوت عنه. وإذا كان الإعجاز التعبيري يظهر بجلاء في الذكر والسياق المكتوب، فإنه يتجلى بأرقى صوره في ظاهرة العدول بالترك، والتي تُعرف في التراث اللغوي بظاهرة "الحذف"؛ إذ ليس الحذف في لغة العرب مجرد غيابٍ آلي لعناصر الجملة أو نقصٍ يعتري البنية الإسنادية، بل هو اختيار أسلوبٍ مقصود، واقتصاد لغوي بليغ يشحن النص بالطاقات التعبيرية الهائلة، ويترك للمتلقى مساحة لتدبر المعنى واستنطاق الفراغات اللغوية بناءً على ما تقتضيه المقامات المحيطة بالخطاب، تصديقاً لقول أئمة البلاغة واللسانيات كابن جني وعبد القاهر الجرجاني بأنَّ "الحذف بابٌ من أبواب البلاغة شريف، وبحرٌ من بحورها عميق، وهو دليلٌ على قوة الملكة وسعة التصرف في الكلام."

وتأتي هذه الدراسة الموسومة بـ "مقامات الحذف في القرآن الكريم - سورة الكهف: دراسة أسلوبية" لتستنطق جماليات هذا العدول في فضاء سورة قرآنية فريدة بمضامينها

وسياقاتها؛ فحلف بنيتها اللفظية تدفق قصصي عجيب، وحوارات حركية مكثفة، ومشاهد غيبية وكونية متلاحقة تجعل من سورة الكهف أرضاً خصبة لرصد حركة الحذف وتجلياته الأسلوبية. فالقصص القرآني في هذه السورة لا يسرد الأحداث سرداً عادياً، بل يتكئ على "مقام الحذف" لتسريع الإيقاع السردى، وتوجيه ذهن القارئ نحو مواطن العبرة، وترك التفاصيل الثانوية التي يستغني اللسان البليغ عن ذكرها لوجود قرائن مقامية دالة عليها. ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تتبع انزياحات الحذف في السورة -سواء على مستوى الحرف، أو الكلمة، أو الجملة، أو البنية القصصية بأكملها- وتفكيك تلك المواضع مستعينين بآليات المنهج الأسلوبي الحديث الذي يمتلك القدرة على ربط البنية اللغوية الداخلية بالظروف والملابسات الخارجية، والكشف عن الأسرار البيانية والوظائف الدلالية التي يؤديها هذا الاقتصاد اللغوي في خدمة النظم القرآني المعجز، وصولاً إلى صياغة رؤية لسانية واضحة حول كيفية تضافر اللفظ والوجيز في إنتاج فائض دلالي يعكس وجهاً من وجوه الإعجاز الذي لا تنقضي عجائبه.

ومن هذا المنطلق تنبثق هذه الإشكالية: ما هو مفهوم الحذف عند النحويين والبلاغيين واللغويين؟ وما هي أنواعه ومواقع الحذف في السورة؟ وما هي الأهداف البلاغية والجمالية من هذا الحذف في آيات السورة؟

و للإجابة عن الإشكالية اخترنا موضوعاً موسوماً بـ:

"مقامات الحذف في القرآن الكريم سورة الكهف دراسة أسلوبية"

- أسباب اختيار هذا الموضوع تتجلى فيما يلي:

تكمّن الدوافع وراء اختيار هذا الموضوع في الرغبة في رصد فاعلية "السياق والمقام" كقارئ حاسمة في توجيه الدلالة وتأويل المحذوف داخل النص القرآني، مستنديين في ذلك إلى الخصوصية السردية لسورة الكهف، وما تزخر به من ثراء قصصي وتنوع حوارى يجعلها بيئة خصبة لتجلي ظاهرة الحذف الأسلوبى. ويتوخى هذا المسعى إبراز جماليات "الاقتصاد اللغوي" والإيجاز كوجه من وجوه الإعجاز البياني، مدفوعين بشغف علمي بتدبر النظم البلاغي للآيات، وسعيٍّ دؤوب لتطوير المهارات المنهجية وصقل الملكة البحثية في تطبيق آليات التحليل الأسلوبى اللساني.

فرض علينا هذا البحث أن نسلّك في سبيله المنهج الوصفي والأسلوبى؛ لأننا قمنا بالإضافة الى المنهج التفسيري التحليلي وإجرائية التحليل لأنه لا يخلو أي بحث منها.

وقد اقتضى منا هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة و فصلين و تليهما خاتمة.

➤ خصصت الفصل الأول الموسوم بـ: "الجهاز المفاهيمي للبحث" للمباحث الآتية:

✓ تعريف الحذف: لغة-اصطلاحاً.

✓ أنواع الحذف.

✓ تعريف الأسلوبية: لغة - اصطلاحاً.

➤ أما الفصل الثاني الموسوم بـ، "مواضع الحذف في سورة الكهف-دراسة أسلوبية"

فخصصته لما يلي:

✓ التعريف بسورة الكهف و سبب النزول.

✓ مواضع الحذف في سورة الكهف.

➤ خاتمة: وتتضمن جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال هاته الدراسة.

➤ ملخص.

➤ الفهرس.

واعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع تخص ظاهرة

الحذف بصفة خاصة أهمها:

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.

- السكاكي، مفتاح العلوم .

- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية.

ومما لا شك فيه، أن كل بحث تعثره مجموعة من الصعوبات تتمثل في ضيق الوقت

و صعوبة إيجاد مصادر ومراجع أيضا.

فمن الواضح أن هذا البحث العلمي عمل بشري لا يخلو من النقص و الخطأ، فإن

أصبت فهذا توفيق من الله وإن أخطأت فهذا من تقصيري، والحمد لله والشكر أولا وآخر.

الطالبة:

رحماني إكرام

بتاريخ: 2026/05/18 بغليزان.

الفصل الأول

الجهاز المفاهيمي

للبحث

توطئة:

يُشكل هذا الفصل المدخل النظري للدراسة، ويهدف إلى ضبط المفاهيم الأساسية قبل البدء في الجانب التطبيقي، وينطلق الفصل من فكرة أن "الحذف" ليس مجرد غياب للكلمات، بل هو اختيار أسلوب مقصود يحمل دلالات عميقة ويحقق إنجازاً بيانياً عالياً؛ ولذلك تم تقسيمه إلى مباحث تتناول الأسلوبية، وظاهرة الحذف وبلاغتها، تمهيداً لتحليل آيات سورة الكهف.

أولاً: الحذف:

قبل أن أقدم تعريف الحذف لغة واصطلاحاً. أشير إلى أن الحذف من الأساليب المهمة في اللغة العربية. بحيث يستعمل للتخفيف والاختصار من خلال حذف ما يفهم من السياق دون الإخلال بالمعنى وفهمه يعتمد على السياق والمقام؛ أي الظروف التي قيل فيها الكلام مثل الزمان والمكان... إلخ

باختصار يستعمل الحذف للتخفيف والاختصار، وذلك بحذف بعض عناصر الكلام الذي يدل عليه السياق حتى لا يكون الكلام أو التعبير طويلاً أو متكرراً مع بقاء المعنى واضح، لذلك اهتم به العلماء فدرسه النحاة من أجل الإعراب وتناوله البلاغيون من حيث الجوانب الجمالية والدلالية.

1- مفهومه لغة:

إن البحث في معنى الحذف لغة يستدعي منا اللجوء إلى المعاجم اللغوية، ومن ذلك معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الذي ذكر فيه أن الحذف هو "قطف الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الشاه"¹

¹ -الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م، مادة (ح.ذف). ج3. ص201.

أما في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) فورد فيه أن الحذف "حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه والحجام يحذف الشعر من ذلك (...) والحذف الرمي عن جانب والضرب"¹

وذكر في الصحاح: "حذف الشيء: إسقاطه يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة. أي أخذت (...) وحذفت رأسه بالسيف، إذ ضربته فقطعت منه قطعة"²
ومن هاته التعريفات المتعددة نستنتج أن المعنى اللغوي لمادة (ح، ذ، ف) له أربعة معان رئيسة، وهيالقطف والقطع والإسقاط والرمي.

مفهومه اصطلاحاً:

لم يتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً، حيث هناك تعريفات إصطلاحية عديدة للحذف التي ذكرها البلاغيون وعلماء النحو قديماً وحديثاً، وسنحاول في هذا البحث أن نتطرق إلى أهم ما ذكر من تلك التعاريف أولاً عند النحاة ثم عند البلاغيين.

1. عند النحاة:

تعد ظاهرة الحذف من الظواهر النحوية والبلاغية والأسلوبية البارزة في اللغة العربية، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل النحاة والبلاغيين ومن بين هؤلاء النحاة سيبويه.

يعد سيبويه أول من تناول النحو العربي كعلم منهجي متكامل، إذ جمع مسائله وقواعده في الكتاب الشهير "الكتاب" فجعله علماً قائماً بذاته، لكن هذا لا ينفي أنه لا يوجد إرهاصات وقراءات سابقة قبله مهدت لظهور هذا العلم، بحيث ينسب الأبي

¹ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، مج9، دار الصادر، بيروت، مادة(ح، ذ، ف)، ص39-40.

² - الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، ج1، مادة(ح، ذ، ف)، ص120.

الأسود الدؤلي (ت69هـ) وضع البدايات الأولى للنحو من خلال ضبط الإعراب وحماية القرآن من اللحن بعد أن أمره علي بن أبي طالب (ت40هـ) رضي الله عنه، وقد أشار الكثير من العلماء كذلك إلى هاته القضية كالزبيدي (ت379هـ) في كتابه "طبقات النحويين واللغويين" والسيوطي (ت911هـ) كذلك في كتابه "المزهر في علوم اللغة في باب نشأة النحو".

فسيبويه لم يقدم تعريفا مباشرا للحذف إلا أنه قد تطرق إليه في كتابه "الكتاب" بمنهج إستقرائي وصفي، كجمع أمثلة من كلام العرب وشعرهم ثم يبين مواقع الحذف فيها كإسقاط بعض الألفاظ في كلامهم لكثرة إستعمالها أو حسب السياق الذي يكون فيه الكلام¹

أما ابن جني (ت392هـ)، فقد تحدث عن الحذف بشكل مستقل في باب و قد سماه "باب الشجاعة العربية" وسبب التسمية قد يعود لأمرين:

➤ الأول: أن أسلوب الحذف أسلوب رفيع يقع في كلام الفصحاء لا يستطيع سواهم من العامة الإتيان به. ويعرفه بقوله "الحذف إنما الغرض به للتخفيف"².

➤ ثانيا إن الحذف هو إسقاط بعض أجزاء الكلام، وذلك يستوجب التشجيع على الكلام وطلب المزيد منه.³

يتضح من رأي ابن جني أن الحذف يهدف أساسا إلى تخفيف الكلام، سواء كان ذلك بحذف جملة كاملة أو كلمة أو حتى حرف أو حركة إعرابية. وهذا الحذف لا يقلل من قيمة الكلام، بل يمنحه جمالا وبلاغة فريدة. ويتجلى هذا الإبداع بوضوح في

¹ ينظر، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م، ج1، ص280-281.

² - ينظر، أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1986م، ج2، ص287.

³ - ينظر، المصدر نفسه، 287.

القرآن الكريم بحيث نجد أساليبه و تراكيبه إتمدت على الحذف لإيصال المعاني العميقة بأوجز الألفاظ.

2. عند البلاغيين:

لقد عرفه الجرجاني (ت471هـ) في كتابه دلائل الإعجاز: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر نسييه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر. والصمت عن الإفادة، أزيد من الإفادة. وتحدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق. وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"¹

وهذا دليل على أن الحذف أبلغ من الكلام أحياناً؛ أي يكون ترك بعض الكلمات أقوى في المعنى من أن تذكر ويجعله أجمل وأقوى؛ لأنه يلعب دوراً مهماً في عملية التنبيه والإيحاء وإثارة ذهن المتلقي ويجعله يتعمق ويبحث في المعنى.

أما السكاكي (ت626هـ)، فقد عرفه تحت عنوان "الإيجاز" على أنه "أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"²، فالسكاكي لم يعط تعريفاً مصطلحياً للحذف في كتابه "مفتاح العلوم". وإنما تناول هاته الظاهرة ضمن حديثه عن الإيجاز في علم المعاني

فمن التعريفات السابقة، نستنتج أن الحذف هو وسيلة لتحقيق الإيجاز؛ أي إسقاط الكلام مع الحفاظ على المعنى اعتماداً على قرينة تدل عليه.

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: أبو قهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2000م، ج1، ص146.

² أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م، ص277.

والحذف عنده يدخل كنوع من أنواع الإيجاز حين قال: "وسمي الإيجاز إذ ذاك: عيا و تقصيرا..."¹ أي يتحقق الإيجاز إما عيا أي بالحذف بإسقاط كلمات مع وجود قرينة لغوية تدل عليها و إما تقصيرا.

- فالحذف عند أهل البلاغة قسمان:

✓ قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب وهو النوع الذي يستدل فيه على العنصر المحذوف من خلال موقعها الإعرابي للكلمات المذكورة. ويعني به علماء اللغة الذين يدرسون العلاقات التركيبية بين الكلمات.

✓ أما القسم الثاني؛ فلا يترك أثرا في الإعراب، لكننا نفهمه من سياق الكلام ومضمونه، وجمال هذا النوع يكمن في بقاء المحذوف مستورا؛ لأن إظهاره يضعف المعنى و يذهب جماله²

بناء على هذا المعطى نلمس أن الحذف لم يقتصر على عالم واحد بل هو مبحث مشترك بين البلاغيين لما له من أهمية في تحقيق الإيجاز وتقوية المعنى و قد تناوله معظم البلاغيين ضمن مبحث علم المعاني تحت عنوان الإيجاز، فكان عبد القاهر الجرجاني أول من نظر إلى الحذف نظرة علمية؛ أي وضع تفسيراً علمياً لهاته الظاهرة، وربطها بنظرية النظم ولم يكتف بذكره فقط حسب التسلسل الزمني.

أنواع الحذف:

ينقسم الحذف في اللغة العربية إلى أنواع مختلفة، فقد يكون حذفاً لحرف أو كلمة أو جملة، ويعتمد فهم هذا الحذف على وجود قرائن تدل عليه وتمنع اللبس بهدف تحقيق الإيجاز أو ما يسمى بالإقتصاد اللغوي*.

¹ أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم ، ص277.

² ينظر، السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999م، ص103.

❖ حذف الفعل:

يعد حذف الفعل في اللغة العربية من الظواهر النحوية التي تخضع لضوابط دقيقة. ففي مواضع معينة يرى النحاة أن الحذف يكون واجباً، بحيث يؤدي ذكر الفعل إلى الإختلال في السلامة النحوية للجملة، وفي مواضع أخرى يكون الحذف جائزاً، وهذا راجع إلى المتكلم أو الكاتب إلى أن يذكره أو يتركه دون أن يتأثر التركيب النحوي للجملة.

❖ مواضع الحذف الواجب للفعل:¹

تناول النحاة حذف الفعل في سياق الأساليب والتراكيب اللغوية وبيّناها كالآتي:

أ- حذف الفعل في الأساليب:

- 1) أسلوب النداء: ومثال ذلك، قولنا: يا عبد الله، فالفعل هنا محذوف وجوبا تقديره: (أنادي) أو (أدعو) مثلاً.
- 2) أسلوب المدح أو الذم: ويرد فيه الإسم منصوباً لفعل محذوف تقديره (أمدح) أو أذم نحو: الحمد لله أهل الحمد. أي أمدح أهل الحمد.
- 3) أسلوب القسم: يكثر الحذف في القسم لطول الكلام وكثرة الإستعمال، وهذا جائز إذا كان حرف القسم هو الباء نحو: بالله لأفعلن.
- 4) أسلوب الإغراء: يظهر الاسم منصوباً في أسلوب الإغراء لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم: لتنبيه المخاطب لأمر محمود ليفعله، كقولنا البيت البيت وقت الحجر المنزلي، أي يقصد به الزم البيت.

¹ ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998م، ص253-256.

أما في غير الباء من أحرف القسم كالواو. وهي أكثر الحروف استعمالاً أو التاء. فإن فعل القسم يجب أن يحذف لكون إظهاره يجعل الجملة غير صحيحة من الناحية النحوية مثل: أقسم والله لأجتهدن بحيث لا يجوز إظهار فعل القسم مع الواو لأنها خاطئة فالأصح أن نقول والله لا أجتهدن لأن العادة جرت بالترام هذا الحذف.

❖ حذف الفعل في التراكيب:¹

(1) الاشتغال: وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل اشتغل بالعمل في ضمير ذلك أو سببه. نحو: زيدا ضربته. وقد اتفق جمهور النحاة على أن ناصب الاسم المتقدم زيدا هو فعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور بعده.

(2) حذف كان مع التعويض عنها بـ"ما" الزائد: وذلك في تركيب أما أنت ذا نفر أي: (لأن كنت ذا نفر) فحذفت كان وبقي اسمها وخبرها وعوض عن "كان" المحذوفة بـ"ما"
(3) جملة صلة الموصول: إذا وقعت الصلة شبه جملة أي ظرفاً أو جاراً ومجروراً. قدر النحاة تعلقها بفعل محذوف وجوبا تقديره (استقر)، أما إذا وقعت شبه جملة خبراً للمبتدأ، فيجوز تقدير العامل فعلاً (استقر) وهو مذهب سيويه والجمهور أو اسماً (مستقر).

-مواضع الحذف الجائز للفعل:²

يرد حذف الفعل جوازا في سياقات معينة للدلالة عليه ومنها:

(1) في جواب الإستفهام: كان يسأل: متى تسافر؟ فيكون الجواب: "غدا" أو "أسافر غدا"، ويكتفى بكلمة غدا لحذف الفعل الذي سبق ذكره في السؤال.
(2) في فعل القول: حيث يحذف الفعل ويقدر بـ: يقال أو يقول، وذلك للاختصار ووضوح الدلالة ولكثرته. وأمثله كثيرة من القرآن الكريم. مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾³

¹ ينظر، طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 257-259.

² -طاهر سليمان حمودة، المرجع نفسه، ص 260-263.

³ - سورة البقرة، الآية 127.

(3) حذف كان مع اسمها وإبقاء الخبر: وهو حذف مطرد مقيس بعد (إن) و (لو) الشرطيتين. نحو قول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا¹

أي ولو كان هو ملكا. حذف الفعل مباشرة بعد لو الوصلية الشرطية. وقبل الكلمة المنصوبة ملكا.

فالفاعل المحذوف هنا هو كان، ولم يحذف وحده بل حذف هو واسمه. وتعرب ملكا خبر كان المحذوفة منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

❖ حذف الفاعل:

يحذف الفاعل في الكلام لعدة دواع وأغراض بلاغية ولغوية، وعلى الرغم من تعدد هذه الأسباب وكثرتها. إلا أنها تنحصر في نوعين رئيسيين: أسباب لفظية وأخرى معنوية.

✓ الدواعي اللفظية:²

يقصد بالدواعي اللفظية تلك التي تتعلق ببناء الجملة وشكلها الخارجي، ومنها:

1. القصد إلى الإيجاز: يهدف اختصار العبارة وتخفيفها، كقولنا: ما طابت سريرته حمدت سيرته.

2. المحافظة على الوزن الشعري: وذلك لضمان إستقامة النظم الموسيقي، كما في قول الأعشى ميمون بن قيس:

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رَجُلًا
غَيْرِي وَعُلِّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ³

¹ - ينظر، بدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الشروح الألفية. تح علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، معج 1، ط 1، 2010م، ص 609.

² - ينظر، عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2002م، ص 285.

³ <https://www.aldiwan.net/poem21969.html>

حيث بنى الشاعر الفعل (علق) للمجهول ثلاث مرات في بيت واحد، وحذف الفاعل ليحافظ على ميزان البيت الشعري؛ إذ إن ذكر الفاعل صراحة كان سيؤدي إلى كسر في الوزن.

✓ الدواعي المعنوية:

- وهي التي تتعلق بالمقاصد الذهنية والسياقية للمتكلم، ومنه :
 ● العلم بالفاعل: أن يكون الفاعل معروفا لدى المخاطب فلا حاجة لذكر اسمه، كقوله تعالى: "﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾"¹
 ● الجهل بالفاعل: أن يكون الفاعل مجهولا للمتكلم فلا يستطيع تحديده. فيكتفي بذكر الفعل، مثل قولنا: سرقت أغراضي.
 ● الرغبة في الإبهام: حين يقصد المتكلم إخفاء هوية الفاعل عن السامع لغرض ما. مثل: تصدق بالف دينار.
 ● تحقير الفاعل: صون اللسان عن ذكر اسم الفاعل تحقيرا له وترفيعا للمتكلم عن النطق به، كقولنا في وصف شخص ذليل. مثل: يهان ويذل فلا يغضب.
 ● الخوف من الفاعل أو عليه: كأن يحذف المتكلم الفاعل خوفا من بطشه أو خوفا من أن يناله أذى إذا عرف. مثل قولك: قتل فلان دون تسمية القاتل.²

❖ حذف المبتدأ:

ذهب النحاة إلى أن المبتدأ يحذف في حال دلت عليه قرينة، وذلك يقع في حالات عديدة، نذكر منها:³

¹ -سورة النساء الاية 28.

² -ينظر. عبد العزيز عتيق. في البلاغة العربية. علم المعاني. دار النهضة العربية. بيروت. دط. 2000م. ص127.

³ -ينظر ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، ط6،

1985م، ج2، ص103.

- في جواب الإستفهام: ومثاله من القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ﴾ (5) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ¹.

- بعد فاء الجواب: ومثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾² أي فعله لنفسه وإساءته عليها.

- ويحذف جوازا إذا كان ضميرا مبتدأ يعود على مذكور في سياق الكلام السابق.

- أن يكون الخبر مصدر نائباً عن الفعل نحو: "صبر جميل"، وتقدير الكلام "صبري صبر جميل"، فكلية صبري مبتدأ، وصبر جميل خبرها. فحذف المبتدأ هنا وجوبا.

- وبعد القول: و مثال ذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأُطِيعُ أَلَّ أَوَّلِينَ أَكُتِّبَ فِيهَا فَيَوْمَئِذٍ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ وَصِيْلَةٌ³﴾

- إذا كان الخبر نعتاً صريحا في القسم: نحو قولك في ذمتي لأفعلن؛ أي في ذمتي يمين لأفعلن أو نستطيع القول عهد أو ميثاق.

❖ حذف الخبر:

كما هو معلوم في كلام العرب، أن: "الأصل في الخبر لا يحذف؛ لأنه محط الفائدة. فإذا وجدت قرينة لفظية جاز حذفه اعتمادا على فهم المخاطب".⁴

و يحذف الخبر في مواضع نذكرها على النحو الآتي:

- وقوعه بعد إذا الفجائية: يحذف الخبر إذا جاءت الجملة بعد إذا الفجائية و كان المعنى العام مفهوما من سياق الكلام.

¹ - سورة الحمزة. الآية 5-6.

² - سورة الجاثية. الآية 15.

³ سورة الفرقان. الآية 05.

⁴ جمال الدين ابراهيم عبد الرحمن احمد و آخرون . حذف أحد عناصر التركيب النحوي و اثره . دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم. مجلة العلوم الانسانية و الطبيعية . ديسمبر 2022م. مجلد 3. العدد 12. ص386.

-إذا كان جوابا على الإستفهام دالا على خبره، كقولنا: من ذلك على مراجع مذكرتك؟
فأجيب: أستاذي المشرف.

-إذا كانت جملته معطوفة على جملة اسمية أو معطوفا عليها جملة إسمية والمبتدآن مشتركان
في الحكم. نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ
أُكْلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾¹. أي وظلها دائم.

❖ حذف المفعول به:

يعتبر الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر من ركائز الجملة الفعلية أو الإسمية أو ما
يسمى بها بعض النحاة بالعمدة أو المسند والمسند إليه، أما بالنسبة إلى المفعول به
والحال... إلى آخره تعتبر من الزوائد أو التوابع أو المكملات.

مواضع وحذف المفعول به:²

يحذف المفعول به سواء كان اسما ظاهرا أو تركيبا، وقع عليه الفعل، وذلك لأغراض ودواع
بلاغية ونحوية شأنه في ذلك شأن ركني الجملة الأساسين المسند والمسند إليه، ومن أهم
هذه الدواعي:

-الاختصار أو الإيجاز: وهو الغرض الأسمى في كلام العرب، ومن أمثلة قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾³

-تحقيق البيان بعد الإبهام:

¹ سورة الرعد الآية 35.

² -ينظر. عبد العزيز عتيق. علم المعاني. ص 21-22.

³ -سورة الأعراف، الآية رقم 143.

ويهدف هذا الغرض إلى تقرير المعنى في النفس وتمكينه؛ حيث يساق الكلام في البداية مبهما في أفعال المشيئة ليتطلع السامع لمعرفته. ثم يأتي البيان لاحقا ليوضحه ويكثر هذا في أفعال المشيئة إذا وقعت فعل شرط، ومثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾¹

-ويحذف أيضا في فواصل القرآن للحفاظ على وحدة الحرف الأخير من الفواصل ففي النثر يسمى السجع أما في الشعر فيسمى بحرف الروي.

-كما يحذف المفعول به في جملتين متعاطفتين مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾²

ويكثر حذف المفعول به أيضا في الفواصل نحو قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾³، ويكثر حذف المفعول به في الفواصل القرآنية رعاية للتوافق، ومحافظة على وحدة الحرف الأخير في أواخر الآيات.

كما يحذف أيضا المفعول به في جملتين متعاطفتين لدلالة الأولى على الثانية، مثل قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾⁴

❖ حذف المضاف إليه:

من أنواع الحذف في الجملة العربية. حذف المضاف إليه، وهو ما أشار إليه ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) في قوله: يكثر في ياء المتكلم مضافا إليها المنادى نحو

¹ - سورة البقرة، الآية 253.

² - سورة البقرة، ص 254.

³ - سورة الضحى، الآية 1-2-3.

⁴ سورة البقرة، الآية 245.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾¹. وفي الغايات نحو قوله تعالى: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4)﴾² أي من قبل الغلب ومن بعده، وفي أي وكل وبعض وغير بعد ليس، وربما جاء في غيرهن نحو قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾³ فيمن ضم ولم يتون. أي فلا خوف شيء عليهم

❖ حذف الحال:

إن الحال هو وصف منصوب يوضح هيئة صاحبه وقت وقوع الفعل، ويجوز حذفه إذا دل عليه دليل. كما في قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾⁴. أي يقولون سلام عليكم. فالحال المحذوفة هنا هي قائلين وقد دل السياق عليها.⁵

❖ حذف التمييز:

يعرف التمييز بأنه اسم نكرة يرفع الإبهام عن ذات أو نسبة، ويجوز حذفه إذا علم من القرائن المحيطة بالكلام فهو فضلة؛ لأنه ليس من أصل الجملة. ويعني هذا أننا يمكن أن نحذفه فلا يؤثر على المعنى لكن الألفاظ المبهمة من الأعداد ووحدات الكيل والوزن والمساحة تحتاج إلى تمييز يفسر إبهاما. وقد يحذف إذا علمت قرينة من القرائن تميز هذه المبهمات، نحو قولك: بلغ فلان من العمر سنتين أي: سنتين عاما أو سنة وهو التمييز الذي حذف.

¹ - سورة نوح، الآية 28.

² - سورة الروم، الآية 04.

³ - سورة البقرة، الآية 143.

⁴ - سورة الرعد. الآية 23-24.

⁵ - ينظر، فهد زايد خليل، الاعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية، ط1، 2007، ص179.

وفي قوله جل وعلى: ﴿لَوْ اِذَا لِّلْبَشْرِ ۝ عَلِيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۝ اَيُّ مَلَكًا اَوْ

خزنا.

تعريف الأسلوبية:

شهدت الدراسات اللغوية في مطلع القرن العشرين تحولاً جذرياً بظهور الأسلوبية كعلم يهدف إلى دراسة النص الأدبي دراسة موضوعية، فالأسلوبية لا تنظر إلى اللغة مجرد أداة للتواصل. بل كبنية فنية تحمل طاقات شعورية وتأثيرية. فهي تبحث في كيف قيل هذا الكلام وليس ماذا قيل فقط.

ولمعرفة معنى الأسلوبية أكثر لابد أن نتطرق إلى التعريف اللغوي أي جذرها الأصلي ثم التعريف الاصطلاحي أي كيف عرفها الرواد الأسلوبية.

أولاً: تعريفها اللغوي:

إن كلمة أسلوبية مشتقة من الأسلوب، ففي المعاجم العربية كلسان العرب، نجد أن "الأسلوب هو الطريق، والوجه، والمذهب... ويقال سطر النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد هو أسلوب"¹

وهذا يعني أن الأسلوب في اللغة يعني الطريقة المخصصة أو المسار الذي يسلكه المتكلم لبناء جملته.

ثانياً: تعريفها الاصطلاحي:

لا نكاد نقع على مصطلح (الأسلوب) بمفهومه العلمي الدقيق في مدوناتنا النقدية والبلاغية القديمة رغم غزارة الدراسات؛ إذ ظل اللفظ يتردد غالباً في سياقه اللغوي العام دالاً على "المذهب، والطريق، والمنهج". ومع ذلك، فإن فكرة الأسلوب بوصفها

¹ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط3. 1414هـ. مادة (س.ل.ب).
ج1. ص464.

"وجهاً من وجوه الأداء الكلامي" قد شغلت عقول المفسرين والبلاغيين منذ القرن الثالث الهجري، مدفوعةً بالبحث الحثيث في قضية الإعجاز القرآني، والوقوف على أسرار نظمته وبيانه.

وقد بدأت الإرهاصات الأولى لالتفات النقاد نحو "الأساليب" مع الإمام ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، الذي رأى في دراسة طرائق العرب في كلامها وتنوع أساليبها مدخلاً أساسياً وفريضةً علمية لفهم النظم القرآني وإدراك مواطن إعجازه؛ مؤكداً في كتابه (تأويل مشكل القرآن) أن اتساع لغة العرب وافتنائها في التصرف بالقول ميزة خُصت بها دون سائر الأمم الشاهدة¹.

ثم انتقل البحث الأسلوبي من التوصيف العام للظواهر اللغوية إلى التعييد البنيوي الدقيق مع إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)؛ إذ قدّم تصوراً ناضجاً للأسلوب من خلال مصلح (الاحتذاء)، مبيناً أن الأسلوب هو: «الضرب من النظم والطريقة فيه»². فالاحتذاء عنده ليس تكراراً آلياً، وإنما هو وعي عميق بآليات التركيب النحوي التي لا يدرك أسرارها إلا أصحاب الطباع النافذة، واصلاً الأسلوب بنظرية النظم القائمة على تتبع رتيب المعاني في النفس عبر "توخي معاني النحو"³.

ولم يقف التطور الدلالي للمصطلح عند هذا الحد؛ بل تلاه إسهام الإمام الزمخشري (ت 538هـ) الذي ربط بحسّه البياني بين الأسلوب والطاقت التعبيرية الكامنة في البنى التركيبية، وهو ما تجلّى بوضوح في تفسيره لسورة الفاتحة عند حديثه عن خاصية

¹ - ينظر، ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح احمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م، ص11.

² - الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م، ص383.

³ - المصدر نفسه، ص411.

(الالتفات)، متتبعاَ العدول الأسلوبي في النظم الشريف من صيغة الغيبة إلى الخطاب لبيان أثره البلاغي في نفس المتلقي¹.

فبالاختصار، هو أنَّ طريقة كتابة الشَّخص واختياره لألفاظه وتراكيبه (مثل ميله للحذف أو الإيجاز) ليست مجرد زينة لغوية، بل هي مرآة صادقة تعكس فكره، ونفسيته، وطباعه الذاتية. فالأفكار والمعاني يمكن أن يشترك فيها الجميع، ولكن صياغتها تظل كبصمة الإصبع الفريدة التي تُميِّز كل كاتب عن غيره.

وقد اشتهرت بمجموعة من التعريفات والقواعد التي وضعها كبارهم المنظرين منها قول بوفون "buffon" الأسلوب هو الرجل نفسه"². باختصار، هو أنَّ طريقة كتابة الشَّخص واختياره لألفاظه وتراكيبه (مثل ميله للحذف أو الإيجاز) ليست مجرد زينة لغوية، بل هي مرآة صادقة تعكس فكره، ونفسيته، وطباعه الذاتية. فالأفكار والمعاني يمكن أن يشترك فيها الجميع، ولكن صياغتها تظل كبصمة الإصبع الفريدة التي تُميِّز كل كاتب عن غيره.

خلاصة الفصل الأول:

شكلَ هذا الفصل المرتكز النظري والمفهومي للدراسة، حيث سعى إلى تتبع وضبط المصطلحات الأساسية المكونة لعنوان المذكرة، وتفكيك أبعادها المعرفية والتراثية والحديثة من خلال محورين رئيسيين:

المحور الأول (ظاهرة الحذف):

تم فيه تأصيل حدِّ "الحذف" في اللغة والاصطلاح؛ حيث تبين أنه يدور في اللسان العربي حول الإسقاط والقطع، بينما استقر في الاصطلاح البلاغي والنحوي على أنه إسقاط عنصر تركيب (أو أكثر) لغرضٍ بليغ مع إبقاء القرينة الدالة عليه. كما تم

¹ -محمود بن عمرو، الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، ص12-13.

² -عدنان بن ذريل، اللغة و الاسوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1980م ص56.

استعراض أنواع الحذف وتصنيفاته المتعددة (كحذف الحرف، والكلمة من فعل وفاعل ومفعول، وحذف الجملة بأكملها)، والوقوف على الشروط والمقاييس التي تحكم هذه الظاهرة لئلا يقع الكلام في اللبس أو الغموض.

المحور الثاني (المقاربة الأسلوبية):

خُصص لضبط مفهوم "الأسلوبية" لغةً واصطلاحاً، باعتبارها المنهج النقدي واللساني المعتمد في المقاربة التطبيقية؛ حيث عُرِّفَت لغةً بالطريقة والمذهب، واصطلاحاً بوصفها العلم الذي يدرس الخصائص التعبيرية التي تزحج اللفظ عن سياقه الإخباري العادي إلى سياق أدبي وتأثيري مشحون بالطاقة الجمالية، والوقوف على مفاهيمها المركزية مثل "الانزياح" و"العدول" و"المقام".

وخلاصة القول: إنَّ المزاجية النظرية في هذا الفصل بين "البلاغة التراثية" ممثلة في ظاهرة الحذف، و"اللسانيات الحديثة" ممثلة في المنهج الأسلوبي، قد كشفت عن أرضية معرفية متكاملة؛ تُثبت أنَّ الحذف يُمثِّل أرقى صور العدول الأسلوبي والاقتصاد اللغوي، وهو ما مهَّد الطريق لإنزال هذه المفاهيم النظرية على النص القرآني في الفصل التطبيقي، لاستنطاق أسرار النظم ومقامات الحذف في سورة الكهف

الفصل الثاني:

مواضع الحذف في

سورة الكهف-

دراسة أسلوبية

يُمثل هذا الفصل المحور التطبيقي للدراسة، ويهدف إلى مقارنة ظاهرة الحذف في سورة الكهف. وينطلق الفصل أولاً بالتعريف بالسورة الكريمة وبيان أسباب نزولها وسياقها العام لتأسيس أرضية معرفية للنص، ليتفرغ بعد ذلك لرصد واستخراج مواقع الحذف بدقة في الآيات الكريمة، تمهيداً لتحليلها أسلوبياً وبيان أسرارها البيانية.

1- التعريف بسورة الكهف و سبب النزول:

أ- تسمية سورة الكهف و فضلها:

ثبتت تسمية الصورة بصورة الكهف بتوفيق من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وردت في فضلها نصوصاً عديدة من الحديث النبوي الشريف، ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ 10 آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال"، وفي رواية لمسلم "من آخر الكهف". كما روى البخاري عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قصة الرجل الذي كان يقرأ سورة الكهف بغاشيته سحابة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "تلك السكينة تنزلت بالقرآن" وأخرج ابن مردويه تسميتها: بسورة أصحاب الكهف

ب- زمن النزول وعدد الآيات:¹

تعد سورة مكية بالاتفاق كما حكاها ابن عطية، ونزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي الثامنة وستون في الترتيب النزول عند جابر بن زيد. وورد أنها نزلت جملة واحدة يرافقها 70 ألفاً من الملائكة. أما آياتها فقد اختلف القراء في عددها؛ فهي

¹ ينظر، محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 595-596.

(110 آية) عند القراء المدينة، ومكة، والشام، و (105 آية) في قول آخر.
و (111 آية) عند قراء الكوفة و (106 آية) عند قراء البصرة، وهذا الاختلاف مبني على
تقسيم بعض الآيات إلى آيتين

ج-سبب النزول:¹

يعود سبب النزول إلى محاولة مشركي مكة التشكيك في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. حيث بعثوا النظر ابن حارث وعقبه بن ابي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة يسألونهم عن رأيهم، فقال الأحبار: "سلوه عن ثلاث؛ عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وعن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها وعن الروح، فلما سألوه قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أخبركم غدا" ولم يقل إن شاء الله. فاحتبس الوحي خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه، ثم نزل جبريل بالرد في قصتي أصحاب الكهف وذي القرنين، أما الروح فقد جاء الرد عليه في سورة الإسراء.

2-أغراض السورة ومقاصدها:²

- افتتحت بالتحميد للتنويه بإنزال الكتاب ردا على المشركين وأهل الكتاب.
- إنذار الذين نسبوا لله ولدا وبشارة للمؤمنين بالأجر الأحسن.
- توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للصبر مع المؤمنين وملازمتهم.
- بيان فتنة الدنيا وزينتها وأنها لا تكسب النفوس تزكية.
- التحذير من عداوة الشيطان لآدم وذريته.
- وضعت الصورة في منتصف المصحف وتحديدًا عند كلمة (وليتلطف) التي تمثل نصف حروف القرآن.

¹ ينظر، المصدر نفسه، ص596.

² -ينظر، محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص598.

● التحميد جاء إفتتاح السورة بالحمد لله إجلالا لنعمة إنزال الكتاب الذي هو سبب نجاة المؤمنين.

● نفي العوج: أي النهي عن الانحراف.

● إثبات القيم: أي الثبات على الصلاح والقيام على هدي الأمة، وهو تأكيد لنفي العوج.

خلاصة لما سبق، نستنتج أن يمكن القول: إن سورة الكهف سورة مكية عظيمة لها فضل كبير، وتحمي من الفتن كما ورد في الأحاديث النبوية، وقد نزلت لتجيب عن بعض أسئلة المشركين واليهود المتعلقة بالغيب والتاريخ. وتظهر أهمية السورة في تأكيدها على أن القرآن كتاب كامل لا عوج فيه، وأنه جاء لهداية الناس وتحقيق مصالحهم، كما تعرض قصصا وأحداثا متنوعة تهدف إلى تقوية الإيمان؛ والتحذير من الفتن الدنيا والشيطان. وبيان حكمة الله وعلمه في تدبير شؤون الخلق والكون.

3-مواضع حذف الفعل في سورة الكهف:

من مواضع حذف الفعل في سورة الكهف قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكْ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾¹

التقدير: المعنى يقتضي حذفاً لغرض الإيجاز، والتقدير هو: (إلا أن تقول: إن شاء الله). فحذف القول هنا مفهوم من سياق النهي السابق في الآية ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ﴾². فالغرض هنا هو بيان أن الإستثناء بمشيئة الله هو قول يؤمر به العبد عند العزم على فعل الشيء مستقبلاً³.

¹ سورة الكهف ، الآية 23-24.

² ينظر، ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية. ط1، 2002م، ج3، ص508.

³ ينظر. القرطبي. الجامع لاحكام القرآن. مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان. ط1. 2006. مج10، ص385.

في قوله سبحانه وتعالى أيضا: ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾¹

التقدير: حذف فعل الشرط وأداته والتقدير: (لئن دعونا إلها غيره، لقد قلنا إذا شططا).
المعنى: الشطط هو القول المجاوز للحق والعدل، والحذف هنا يعزز قوة الإمتناع عن الشرك.²

ورد حذف فعل جواب الشرط في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.³
التقدير: حذف جواب الشرط ل "لو" الثانية لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: ولو جئنا بمثله مددا لنفذ أيضا. الدلالة: يهدف الحذف إلى تصوير سعة وعظمة كلمات الله وعلمه الذي لا يحيط به فناء، وتقريب هذا المعنى اللامتناهي للعقل البشري بصورة محسوسة (نفاذ البحر).⁴

-مواضع حذف فعل الحال أو الهيئة في سورة الكهف:

ورد حذف الفعل في الأمثلة الآتية في قوله تعالى: ﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ﴾⁵

التقدير: يرى الطبري أن هناك فعلا محذوفا تقديره (يقال لهم)، أي: يقال لهم حين عرضوا على الله: لقد جئتمونا حفاة عراة كما بدأنا خلقكم. الغرض: الحذف هنا للعلم به من سياق الموقف والخطاب الموجه إليهم يوم القيامة.¹

¹ سورة الكهف ، الآية 14.

² ينظر ، الطبري ، جامع البيان عن التأويل في القرآن . تح عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار المجر للطباعة للنشر و التوزيع . القاهرة مصر . ط 1 . 2001 . ج 17 . ص 616 .

³ -سورة الكهف، الآية 109.

⁴ سميرة عبد الرحمن آل زاهب، الحذف و دلالاته التفسيرية في سورة الكهف دلالة تفسيرية. مجلة مداد الآداب . ص 726.

⁵ سورة الكهف، الآية 48.

من مواضع حذف الفعل أيضا، قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَـؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾²

فالتقدير: حذف الفعل الذي يفسره السياق والتقدير يعبدونها، أي اتخذوا الهة يعبدونها من دون الله فالمعنى: الاستفهام بـ"لولا" هنا للتوبيخ، والمعنى هلا أتوا ببرهان واضح على صحة عبادتهم لتلك الآلهة وهو ما لا سبيل إليه.³

كذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾⁴

هنا حذف الفعل (اذكر) مع فاعله المستتر (المخاطب) جوازا؛ استغناء عنه بدلالة السياق والحديث. والتقدير هو: واذكر يوم نسير الجبال.⁵

كذلك حذف نفس الفعل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾⁶

فكلمة "يوم" مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر يوم".

وبما أن ذكر الفعل أو حذفه، متساويان: فإن الحذف هنا أفضل وأجمل من الناحية البلاغية؛ لأنه يقلل من تكرار كلمة (يوم) يعطي شعورا بالهيبة والرهبة. كما أن تقديم كلمة (يوم) وحذف الفعل الذي يعمل فيها يسلط الضوء على (يوم البعث) وهو من القضايا الأساسية في سورة الكهف.⁷

¹ ينظر، سميرة عبد الرحمن آل زاهب، الحذف و دلالاته التفسيرية في سورة الكهف دلالة تفسيرية. ، ص726.

² سورة الكهف، الآية 15.

³ ينظر، الطبري. جامع البيان. مجلد 17. ص616.

⁴ سورة الكهف، الآية 7.

⁵ - ينظر، العكبري، التبيان في إعراب القرآن. ج 2، ص851.

⁶ سورة الكهف، الآية 52.

⁷ ينظر، مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2006، ص112.

حذف الفعل جعل مع فاعله المستتر جوازا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا

1﴿

التقدير: وجعلنا في آذانهم وقرا²، فالحذف في هذه الآية جائز، لأن السياق يدل على المحذوف.

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿فَيَّمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾³

تعرب كلمة (قيما) مفعولا به منصوبا لفعل محذوف تقديره "جعله قيما"⁴.

ويقول الزمخشري في هذا الشأن: إذا سئل لماذا نصبت سئل لماذا نصبت كلمة (قيما)؟. فالأفضل أن يكون ناصبها فعلا مضمرأ أي محذوفا، ولا نعتبرها حالا من الكتاب.⁵ فالحذف في هذا الموضع جائز لدلالة الإعراب عليه.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾⁶. ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بفعل محذوف تقديره اذكر⁷.

4-مواضع حذف الفاعل في سورة الكهف:

يكون حذف الفاعل جائزا إذا جاء عامله مصدرا. إذ يكون الفاعل حينئذ ضميرا مستترا فيه، ويستغنى عن ذكره وجوبا إذا كان الفعل لا يتطلب فاعلا، كالفعل الوارد توكيدا لفظيا لفعل آخر. وكذلك إذا كان الفعل مبنيا للمجهول، حيث ينوب نائب الفاعل عن الفاعل المحذوف.

¹ سورة الكهف، الآية 57.

² ينظر، العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج2، ص850.

³ سورة الكهف، الآية 02.

⁴ ينظر، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرياسي، اعراب القرآن، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2001م، ج4، ص502.

⁵ -ينظر، الزمخشري، الكشاف، ج2، ص502.

⁶ سورة الكهف، الآية 10.

⁷ ينظر، الزمخشري، الكشاف، ص503.

كما يحذف الفاعل إذا وقع فعله (كان) بين متلازمين، كوقوعه بين جملة الشرط وجوابها، أو إذا كان الفعل مكفوفاً ب(ما) الكافة.

وقد ورد حذف الفاعل في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾¹

والتقدير: ودخل الرجل الظالم جنته وهو ظالم لنفسه، فالحذف هنا جائز لدلالة السياق عليه دلالة تقريبية.

ومن ذلك أيضاً، حذف اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾²،

حيث يقدر: لا تقولن أفعل غداً إلا قائلًا: إن شاء الله.³ فاسم الفاعل (قائلًا) محذوف لدلالة قرينة لفظية والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها يقع مفعولاً به لاسم فاعل محذوف.⁴

ويحذف الفاعل كذلك بعد الفعل المبني للتعجب، كما في قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمَعْ﴾⁵

إذا كان الفاعل محذوف في (اسمع) لكونه فعل تعجب.

ونجد حذف الفاعل أيضاً، في قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۖ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾⁶

¹ سورة الكهف، الآية 35.

² سورة الكهف، الآية 24.

³ العكبري . البيان في إعراب القرآن . ص 843.

⁴ محمد سيد طنطاوي . معجم اعراب ألفاظ القرآن الكريم . ص 384.

⁵ سورة الكهف، الآية 26.

⁶ سورة الكهف، الآية 05.

حيث نصبت (كلمة) على التمييز، وحذف المسند إليه (الفاعل) أي: كبرت تلك الكلمة، وذلك لأن السياق دل عليه، ولتجنب التكرار، مما أكسب التركيب قوة تعبيرية وأسلوباً تعجبياً.

وكذلك يظهر الحذف في قوله جل علاه: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾¹، حيث حذف الفاعل لدلالة السياق عليه، وتقديره: (جهنم) كما يحذف الفاعل لمناسبة ما تقدم في السياق، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾²

والتقدير: قال موسى لفتاه فحذف الفاعل موسى لدلالة السياق عليه إذ سبق ذكره في الآية 110.

وكذلك يحذف الفاعل في قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي الْفِثَةِ خَرَقَهَا ۚ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾³، حيث لم يذكر فاعل الفعل (خرقها) غير إنبفهم من السياق وهو الخضر عليه السلام. أما القائل فهو موسى عليه السلام. وتعود بلاغة الحذف إلى انتظام السياق في الآيات السابقة.

وفي قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾⁴. فبئس فعل ماض جامد لإنشاء الذم و فاعل مضمّر، و المخصوص بالذم محذوف تقديره: "بئس البديل ابليس"⁵. و ذريته فحذف لفظ ابليس و ذريته احتقاراً لهم و تقليلاً لشأنهم.

5- مواضع حذف المبتدأ في سورة الكهف:

يتجلى حذف المبتدأ في سورة الكهف في عدة مواضع، نذكر منها:

¹ سورة الكهف، الآية 59.

² سورة الكهف، الآية 62.

³ سورة الكهف، الآية 71.

⁴ سورة الكهف، الآية 50.

⁵ محي الدين درويش، اعراب القرآن و بيانه، دار ابن كثير، ط3، 1996م، ج5، ص618.

في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾¹، فكل من ثلاثة وخمسة خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: "هم ثلاثة"، "هم خمسة"، وهكذا ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾²، وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وانشغال الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث.³

والحذف هنا أبلغ من الذكر؛ لأن في ذلك إثارة للقلق الناتج عن التكرار، ولهذا جاز الحذف، لأنه ورد لغرض الاختصار في الكلام، كما أنه يمكن تقدير المحذوف من خلال السياق.⁴

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾⁵، تعرب "الحق" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: جاء الحق وزاغت العلل، فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة أو في طريق الهلاك...⁶

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾⁷

يرى الزمخشري بأنه "... يجوز أن تكون (ما) موصولة مرفوعة المحل على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر ما شاء الله، أو الشرطية المنصوبة الموضع والجزاء بمعنى أي شيء (شاء الله كان).⁸

¹ سورة الكهف، الآية 22.

² سورة الكهف، الآية 23.

³ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 3، 2009 م، ص 616.

⁴ https://allugah.com/?p=1505#_ednref28.

⁵ سورة الكهف، الآية 29.

⁶ الزمخشري جار الله أبي قاسم الكشاف دار المعرفة بيروت لبنان ط 3، 2009 م، ص 616.

⁷ سورة الكهف، الآية

⁸ الزمخشري، الكشاف، ص 686.

وفي قوله: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾¹، حيث تعرب كلمة الذين اسما موصولا مبنيًا على الفتح في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هم) ليكون التقدير البياني للآية: أولئك هم الذين ظل سعيهم. وذلك لكونه جاء جوابا عن السؤال.²

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾³ تعرب (أولئك): اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والكاف حرف خطاب، وفي كلتا الآيتين السابقتين كان الحذف اختياري لأنه جاء بغرض الإيجاز.

6- مواضع حذف الخبر في سورة الكهف:

يكون حذف الخبر ممكنا عند وضوح المعنى، وهو يجمع بين جمال التركيب النحوي والفصاحة الأسلوبية، ومن أمثلته في سورة الكهف:

في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾⁴

لقد اجتمع هنا أسلوب التقديم والتأخير مع الحذف؛ حيث تقدم خبر محذوف للمبتدأ المؤخر (جنت)، ودل على هذا المحذوف الجار والمجرور (لهم) المتعلق به⁵، فالقرينة هنا لفظية.

وكذلك في قوله جل علاه: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾¹

¹ سورة الكهف، 104.

² ينظر، الزمخشري، الكشاف، ص 720.

³ سورة الكهف. الآية 105.

⁴ سورة الكهف، الآية 31.

⁵ ينظر، الكرياسي محمد جعفر الشيخ ابراهيم، اعراب القرآن، ص 535.

وبرح إذا كانت بمعنى زال فهو من الأفعال الناقصة. وخبره هنا محذوف اعتمادا على دلالة ما بعده وهو حتى أبلغ مجمع البحرين. قال الزجاج: "لا أبرح بمعنى لا أزال وقد حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه، ولأن قوله: حتى أبلغ غاية مضروبة، فلا بد لها من ذي غاية فالمعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين أولا أزال أسير إلى أن أبلغ.

ومن الحذف الاختياري، قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾²، "في الجملة الحمد مبتدأ لخبر محذوف جوازا. وهذا المثال على الحذف يؤكد ما ذهب إليه الإمام عبد القاهر الجرجاني بأن تقدير المحذوف قد يقلل من بلاغة التعبير، إذ لو قدر المحذوف تقديرا عاما أو خاصا. كأن يقدر بجملة أو لفظ محدد. فقد يفقد الكلام دلالاته الدقيقة، فقولنا الحمد لله يفيد العموم في كل وقت وحال، أما تقدير المحذوف فقد لا يكون مقبولا في مثل هذا المقام، لما قد يفسده من فصاحه العبارة"³.

7-مواضع حذف المفعول به في سورة الكهف:

من الصور البلاغية في سورة الكهف، حذف المفعول به:

في قوله تعالى: ﴿قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾⁴

وقوله تعالى أيضا: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾⁵

يتجلى في الآيتين الكريمتين فن الحذف، وهو من دقائق البلاغة، إذ حذف المفعول الأول في الموضع الأول، والتقدير: لينذر الكافرين بأسا شديدا، ثم ذكر المفعول

¹ سورة الكهف، الآية 60.

² سورة الكهف، الآية 01.

³ ينظر، مروان محمد سعيد عبد الرحمن، دراسة اسلوبية في سورة الكهف، تح خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية، 22 مارس 2006، ص 102.

⁴ سورة الكهف الآية 02

⁵ سورة الكهف، الآية 04.

الأول في الموضع الثاني مع حذف المفعول الثاني، والتقدير: عذابا شديدا. فحذف في كل موضع ما دل عليه السياق في الموضع الآخر، طلبا للإيجاز واعتمادا على الفهم السياقي، كما يظهر هنا أسلوب بلاغي قائم على الإطناب بذكر الخاص بعد العام. وذلك لبيان خطورة وشناعة دعوى نسبة الولد إلى الله.¹

وهذا التناوب بين الذكر والحذف يعد من أرقى مظاهر البلاغة وألطفها، لما فيها من تحقيق الإيجاز. مع تمام الدلالة، وهو من دلائل الفصاحة القرآنية.²

وفي قوله سبحانه وتعالى ايضا: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾³

التقدير: أي ضربنا على آذانهم حجابا.

حذف المفعول به هنا للإيجاز والتركيز على الفعل الرباني، ولبيان عظمة القدرة الإلهية؛ بإرادة الله لا تحتاج لوسائط ظاهرة، فبمجرد الأمر يقع الفعل كن فيكون.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾⁴، التقدير: آتوني قطرا أفرغ عليه قطرا.

حذف المفعول به الأول قطرا اكتفاء بذكره في الثانية (دلالة السياق). هذا الحذف يفيد الاختصار، كما يخدم غرضا معنويا وهو البيان بعدم الإبهام، مما يثير رغبة السامع ويحفز نفسه لتلقي المراد بسرعة واهتمام.

¹ - ينظر، الزخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م، ج3، ص731-732.

² ينظر، الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني - دار المدني بجدة، ط3، 1992م، ص146 - 150.

³ سورة الكهف، الآية 11.

⁴ سورة الكهف، الآية 96.

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾¹.

فالمفعول أغترنا محذوف. والتقدير: أغترنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف تحقيرا لمن ينكر البعث².

وحذف المفعول به في قوله كذلك سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾³

والتقدير: أي ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الأمثال⁴. فالمحذوف هو المفعول به مثلا لغرض الإيجاز البلاغي وتجنب التكرار⁵.

8- مواضع حذف الصفة في سورة الكهف

يعد حذف الصفة من الأساليب البلاغية التي تترك أثرا عميقا في المعنى، حيث يكتفى بالموصوف للدلالة على صفة محذوفة يفهمها العقل من السياق، ومن شواهد في سورة الكهف، في قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾⁶ التقدير: وزنا نفعا أو وزن له قيمة.

حذفت صفة نافعا؛ لأن السياق يتحدث عن تقييم الأعمال؛ فالمقصود ليس نفي الوزن المادي تماما. بل نفي الوزن الذي ينفع صاحبه. فحذف الصفة هنا يشير إلى أن

¹ سورة الكهف، الآية 21.

² محمد ابراهيم الاعجاز البلاغي في قضية الحذف في سورة الكهف، مذكرة ماستر. جامعة العلوم الاسلامية. 2020م. ص143.

³ سورة الكهف، الآية 54.

⁴ أبي البقاء العكبري، التبيان في اعراب القرآن. تح محمد علي البحاي، عيسى البابي الحلبي و شركاه. د ط. د ت. ج1. ص852.

⁵ https://allugah.com/?p=1505#_ednref28 الحذف في سورة الكهف مقارنة بلاغية دلالية، ناغش عيدة.

⁶ سورة الكهف، الآية 105.

أعمال الكافرين مهما بلغت في نظرهم، فهي هباء منثور لا وزن لها عند الله. مما يعمق دلالة التحقير والضياع.

وفي قوله سبحانه وتعالى أيضا: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾¹

التقدير: أي كل سفينة صحيحة أو غير معيبة، فالقرينة الدالة على الحذف هنا هي فعل الخضر حين عاب السفينة؛ فلو كان الملك يأخذ كل السفن الصحيحة والمعيبة لما كان لغرق السفينة فائدة. لذا حذفت الصفة يوحى طبيعة ظلم هذا الملك وجبروته، فهو لا يطمع إلا في الأفضل مما يبرز حكمة الخضر في جعلها معيبة لتسلم من المصادرة.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾²

التقدير: بغير نفس زكية.

حذفت الصفة (زكية) من الموضع الثاني إكتفاء بذكرها في صدر الآية. هذا الحذف يحقق إيجازا لفظيا دون الإخلال بالمعنى معتمدا على حضور الصفة في ذهن السامع من الجملة السابقة.

9- مواضع حذف التمييز في سورة الكهف:

يجوز حذف التمييز مثل بقية عناصر الجملة إذ فهمناه من سياق الكلام، ويكون الحذف هنا أفضل من ذكره لأنه يحقق جمال الإيجاز.

ومن مواطن حذف التمييز في سورة الكهفي قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾³

¹ سورة الكهف، الآية 79.

² سورة الكهف، الآية 74.

³ سورة الكهف، الآية 19.

والتقدير: كم يوماً لبثتم فقد حذفت تمييز بعدكم الإستفهامية، فالحذف في هذا المقائم جائز لدلالة السياق عليه ولأنه ورد لغرض الإيجاز.

كذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾¹

هنا اختلف المفسرون هل تسعا تعني أياماً أم شهوراً أم سنوات؟ لكنه حذف التمييز عمداً، ليوصل رسالة بأن التركيز لا يجب أن يكون على الرقم أو العدد بدقة، بل العبرة هي في المعجزة الإلهية والجانب الإيماني للقصة. فالحذف هنا يصرف الانتباه عن التفاصيل الحسابية لتركز على جوهر القصة وعظمتها.

خلاصة الفصل الثاني:

تأسيساً على ما تمّ تتبعه واستقراؤه في هذا الفصل من مواضع الحذف في سورة الكهف، يمكن القول إنّ الحذف في هذا النص القرآني المعجز لم يكن مجرد غياب لبعض العناصر التركيبية، بل كان حضوراً بليغاً مشحوناً بالطاقات الأسلوبية والدلالية التي تخدم السياق العام للسورة.

وقد تجلّت ظاهرة الحذف في بنيتين رئيسيتين على النحو الآتي:

أولاً: الحذف على مستوى البنية الفعلية (الفعل والفاعل):

إذ رصدت الدراسة حذف الفعل أو الفاعل في مواضع متعددة؛ تحقيقاً لـ "الاقتصاد اللغوي" وتوجيهاً لذهن المتلقي نحو الحدث نفسه لا الفاعل، أو لسرعة انقضاء الفعل بما يتناسب مع الإيجاز القرآني الإعجازي، كما ظهر في سياق قصص السورة (كقصة أهل الكهف وموسى مع الخضر عليهما السلام)، حيث فرضت سرعة تلاحق الأحداث حذف ما يُعلم بالضرورة.

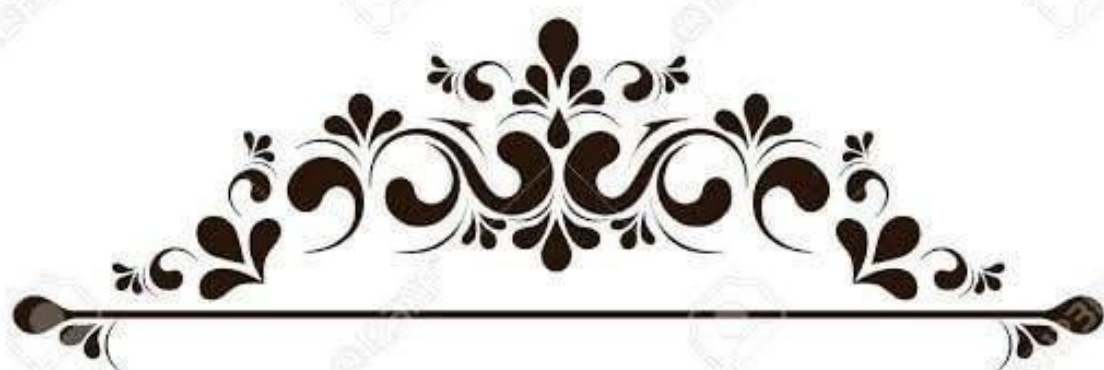
¹ سورة الكهف، الآية 25.

ثانياً: الحذف على مستوى المتعلقات والمنصوبات (المفعول به والملحقات):

وهو الحذف الأوسع انتشاراً في السورة، حيث تمثل في حذف المفعول به طلباً للإيجاز والتعميم، أو لتركيز الإنكار والتشنيع؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، حيث تنقل النظم الأسلوبي بين الذكر والحذف ليوازن بين مقام التهويل ومقام البيان والتفصيل.

وخلاصة القول:

إنَّ "مقامات الحذف" في سورة الكهف قد تراوحت وظائفها الأسلوبية بين تحقيق الاتساع في المعنى، ومراعاة الفواصل القرآنية (النسق الإيقاعي)، والاعتماد على الفهم السياقي للمتلقي. وبذلك شكّل الحذف أداة أسلوبية فاعلة في توجيه دلالات السورة ومقاصدها العقائدية والتربوية، مما يثبت أنَّ الحذف في النظم الشريف هو عينُ الذكر في تحقيق الفصاحة والإعجاز.



خاتمة



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد شكلت هذه الدراسة الموسومة بـ "مقامات الحذف في القرآن الكريم - سورة الكهف: دراسة أسلوبية" محاولةً لاستنطاق الطاقات الكامنة في العدول الأسلوبية بالحذف في نصّ قرآنيٍّ معجز، وقد سعى البحث من خلال فصليه (النظري والتطبيقي) إلى تتبع مواضع الحذف (من فعل، وفاعل، ومفعول به، ومتعلقات) واستجلاء أسرارها البيانية ووظائفها الأسلوبية، ومدى مواءمتها للسياق المقامي والنفسي لسورة الكهف.

وقد خلصت هذه المذكرة إلى جملة من النتائج العلمية التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج العلمية والدلالية:

أصالة ظاهرة الحذف: أثبتت الدراسة أن الحذف في سورة الكهف ليس مجرد غيابٍ آلي للعناصر التركيبية، بل هو حضورٌ بليغ يُسهم في اتساع المعنى وتكثيف الدلالة، وهو مظهر من أسمى مظاهر الاقتصاد اللغوي الذي يختصر اللفظ ويفسح المجال لتعدد التأويل.

ارتباط الحذف بالسياق القصصي: كشف الجانب التطبيقي أن مقامات الحذف في السورة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالبنية القصصية (قصة أهل الكهف، صاحب الجنتين، موسى والخضر، ذي القرنين)؛ حيث فرضت طبيعة حركة الأحداث، وسرعة تلاحق

المشاهد، المفاجأة، الإيجاز الشديد بحذف ما يُعلم من السياق بالضرورة طلباً للاختصار والتشويق.

التناوب الأسلوبي بين الذكر والحذف: أظهرت الدراسة أن النظم القرآني في السورة وازن بدقة متناهية بين الذكر والحذف بناءً على "المقام"؛ ففي مقام التهويل والتشنيع على العقائد الفاسدة (كقوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾) جاء الحذف للمفعول به الأول تارة والإطناب تارة أخرى لخدمة الغرض العقائدي والتربوي للسورة.

تكامل الأسلوبية والبلاغة التراثية: نجحت الدراسة في تلمّس الخيوط الرابطة بين الطروحات الأسلوبية الحديثة (كالانزياح، والعدول، والتلقي) والجهود البلاغية التراثية (لا سيما نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ولمسات الزمخشري البيانية)، مما يؤكد أن البلاغة العربية كانت سبّاقة لتأصيل أسرار العدول التركيبي.

مراعاة الفاصلة القرآنية: تبين أن الحذف في كثير من المواضع جاء تلبية للمحافظة على النسق الإيقاعي والفواصل القرآنية للسورة، مما أضفى وثاماً صوتياً توازى مع العمق الدلالي.

وفي الختام، لا ندّعي في هذا العمل العصمة أو الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبنا أننا بذلنا وسعنا وطاقتنا في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى، فإن يكن في هذا البحث من توفيق وصواب فمن الله وحده، وإن تكن الأخرى فمن أنفسنا ومن الشيطان، ونرجو أن نكون قد قدمنا لبنة صالحة تخدم الدراسات اللغوية والقرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر والمراجع العربية:

- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1986م..

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت.

- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط3، 1983م.

- أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987م..

- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن. تح محمد علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ابن خلدون (مروان محمد سعيد عبد الرحمن)، دراسة أسلوبية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 2006.

- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح احمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1973م. .

- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية. ط1، 2002م..

- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط3. 1414هـ.

- ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الاعاريب مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق، ط6. 1985م.

- بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد الشروح الألفية. تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، ط1، 2010م.
- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1998م.
- جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد وآخرون . حذف أحد عناصر التركيب النحوي وأثره، دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ديسمبر 2022م..
- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2001.
- محمد إبراهيم الأعجاز البلاغي في قضية الحذف في سورة الكهف، مذكرة ماستر. جامعة العلوم الإسلامية. 2020م..
- محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2009م ،
- محمود بن عمرو، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، ط3، 1996م .
- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002م
- عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1980م.
- العكبري . البيان في إعراب القرآن. العكبري، التبيان في إعراب القرآن.
- فهد زايد خليل، الإعجاز القرآني في علم المعاني، دار يافا العلمية، ط1، 2007م.
- الجوهري، الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط1، 1988م.

- الطبري، جامع البيان عن التأويل في القرآن. تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار المهجر للطباعة للنشر و التوزيع. القاهرة مصر. ط1. 2001.

- القرطبي. الجامع لاحكام القرآن. مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان. ط1. 2006.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت: مكتبة العبيكان، ط1، 1998م

- السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، ط1، 1999م.

المواقع الإلكترونية:

https://www.aldiwan.net/poem21969.html .-

https://allugah.com/?p=1505#_ednref28-

فهرس الموضوعات

Contents

كلمة شكر وعرفان.....	ت
اهداء.....	أ
مقدمة:.....	أ
الفصل الأول لجهاز المفاهيمي للبحث.....	أ
أولاً: الحذف:.....	1 -
مفهومه لغة:.....	1 -
مفهومه اصطلاحاً:.....	2 -
2 عند البلاغيين:.....	4 -
أنواع الحذف:.....	5 -
حذف الفعل:.....	6 -
حذف الفاعل:.....	8 -
حذف المبتدأ:.....	9 -
حذف الخبر:.....	10 -
حذف المفعول به:.....	11 -
حذف المضاف إليه:.....	12 -
حذف الحال:.....	13 -
حذف التمييز:.....	13 -
تعريف الأسلوبية:.....	14 -
أولاً: تعريفها اللغوي:.....	14 -
ثانياً: تعريفها الاصطلاحي:.....	14 -

خلاصة الفصل الأول:	16 -
الفصل الثاني مواضع الحذف في سورة الكهف-دراسة أسلوبية	18
1-التعريف بسورة الكهف و سبب النزول:	19
أ-تسمية سورة الكهف و فضلها:	19
ب-زمن النزول وعدد الآيات:	19
ج-سبب النزول:	20
2-أغراض السورة ومقاصدها:	20
3-مواضع حذف الفعل في سورة الكهف:	21
4-مواضع حذف الفاعل في سورة الكهف:	24
5-مواضع حذف المبتدأ في سورة الكهف:	26
6-مواضع حذف الخبر في سورة الكهف:	28
7-مواضع حذف المفعول به في سورة الكهف:	29
8-مواضع حذف الصفة في سورة الكهف	31
9-مواضع حذف التمييز في سورة الكهف:	32
خلاصة الفصل الثاني:	33
خاتمة:	36
قائمة المصادر والمراجع:	39
فهرس الموضوعات	42
الملخص:	46

الملخص:

ملخص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة "الحذف" في سورة الكهف من منظور أسلوبى وبلاغى، بهدف الكشف عن الطاقات الجمالية والدلالية التي تتيحها هذه الظاهرة في النص القرآنى. وقد تتبعنا الدراسة مواضع الحذف في البنية الفعلية والمتعلقات والمنصوبات، مبرزة دور السياق المقامى والقصى في توجيه دلالات السورة ومقاصدها. وخُصَّ البحث إلى أن الحذف أداة أسلوبية فاعلة تحقق "الاقتصاد اللغوى" وتمنح النص اتساعاً في المعنى، مما يعكس وجهاً من وجوه الإعجاز البيانى وتكامل البلاغة التراثية مع الأسلوبية الحديثة.

Abstract:

This study examines the phenomenon of "Ellipsis" in Surat Al-Kahf from a stylistic and rhetorical perspective, aiming to uncover the aesthetic and semantic potentials it offers within the Quranic text. The research traces the occurrences of ellipsis within verbal structures, modifiers, and accusatives, highlighting the role of situational and narrative contexts in guiding the Surah's meanings and objectives. The study concludes that ellipsis serves as an effective stylistic tool that achieves "linguistic economy" and expands textual meaning, reflecting a crucial facet of rhetorical inimitability and demonstrating the integration of traditional Arabic rhetoric with modern stylistics.